قال الفرزدق:

عَلى حَالةٍ لو أنَّ في القوْمِ حاتِماً على جُودِهِ لضَنَّ بِالماءِ حاتِمِ [1]

جر حاتما، لأنه بدل من الهاء في جوده.

واعلم ان الصفة والتوكيد، والبدل، والعطف إذا جرى واحد منها على الاسم الموصول آذن بتمامه وانقضائه (تقول مررت بالضاربيْنِ زيدا الظريفين، ولو قلت: مررت بالضاربيْنِ الظريفين زيدا لم يجز: لأنك لا تصف الاسم، وقد بقيت منه بقية)[2] وتقول: مررت بالضاربينَ زيدا أجمعين، فإن قلت: مررت بالضاربين أجمعون زيدا جاز أن تجعل أجمعون توكيدا للضمير في الضاربين، وكذلك لو قلت: مررت بالضاربين إ خوتك زيدا فجعلت الاخوة بدلا من الضاربين لم يجز؛ لأنك لا تبدل من الاسم وقد بقيت منه بقية، وصحتها أن تقول: مررت بالضاربين زيدا إخوتك، ولو قلت: مررت بالضاربين وزيدٍ هنداً لم يجز؛ لانك لا تعطف على الاسم، وقد بقيت منه بقية، ولكن تقول: مررت بالضاربين هنداً وزيدٍ.

وتقول: القائمان الزيدان (والقائمون الزيدون)[3] فتثنى اسم الفاعل كما تأتي في الفعل بعلم التثنية في قولك: اللذان قاما الزيدان.

---

١ ـ البيت للفرزدق، في ديوانه ص ٨٤٢ والشاهد فيه جر (حاتم) على انه بدل من (الهاء) في (جودِهِ).

٢ ـ ما بين القوسين من ك.

٣ ـ ما بين القوسين من ك، ز.